18

سبل معالجة السلوك العدواني المفضي الى القتل في القرآن الكريم

نازك عبد الكريم نوح

أ.د. أحمد خزعل جاسم

المقدمة:

ان السلوك العدواني هو أحد أبرز الظواهر الإنسانية التي شغلت بال المصلحين وعلماء النفس والاجتماع على مر العصور. وما زالت هذه الظاهرة تلقي بظلالها على الافراد والمجتمعات , مما يحتم على الجميع المساهمة في ردع هذه السلوكيات او الحد من اثارها , خاصة اذا كانت هذه السلوكيات مفضيه للقتل .

لذلك اخترت ان استظهر الآيات القرآنية التي بينت لنا سبل معالجة السلوك العدواني المفضي الى القتل . ولا شك أن فهم دوافع السلوكيات العدوانية المؤدية للقتل يمكن أن يساعدنا في تطوير استراتيجيات فعالة للحد من هذه الظاهرة الشنيعة والمروعة. وبعد أن عرفنا دوافع السلوك العدواني المتمثل بالقتل يمكننا أن ندرس الحلول القرآنية لهذه الظاهرة المستشرية في كثير من المجتمعات حول العالم.

هذا وقد اعتمد على الطريقة الاكاديمية والدراسة الموضوعية في دراستي لهذه الاشكالية , بما يساهم في زيادة الوعي بمخاطر السلوكيات العدوانية بشكل عام والقتل بشكل خاص , ومن جهة اخرى حاولت ان اظهر ان القرآن الكريم يتضمن حلولا ناجعة الصلاح والاصلاح .

وقد اقتضت الدراسة ان اقسم هذا البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: معالجة السلوك العدواني المتمثل بالقتل الناتج عن اختلاف الدين والعقيدة:

ان نظرة الاسلام للدين كانت مختلفة تماما عن نظرة اصحاب الديانات الاخرى سماوية أو وضعية , وذلك أن الاسلام سلك مسلكا وسطا في ذلك , فهو أعطى مطلق الحرية للآخرين باختيار دينهم مع اقامة الحجة عليهم بالحكمة والموعظة الحسنة . ومع ذلك فهو لا يسمح بأن يؤذى اتباع الدين الحق بسبب اختيارهم للعقيدة التي توصلوا اليها بالاستدلال النقلي والعقلي.

ان الفهم الصحيح للقرآن الكريم يجعلنا موقنين بأن قتل الناس على لمجرد اختيارهم لعقيدة معينة هو جريمة لا يرضاها الله تعالى ولا رسوله الأكرم ﷺ , والاستدلال بمعارك المسلمين مع الكفار والمشركين هو استدلال باطل , لأن جميع المعارك التي خاضها المسلمون في عهد النبي ﷺ كانت

ردا على عدوان الاخرين , والا لما قاتل المسلمون اقواما معينين من الكفار وتركوا أقواما آخرين. [1] والأدلة على ذلك كثيرة ,

منها قوله تعالى: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ [2]

وقد ورد في سبب نزول هذه الآية عدة اقوال أقوال منها أن نساء الأنصار قبل الاسلام كانت المرأة منهم لا يعيش لها ولد , فتجعل على نفسها , إن عاش لها ولد أن تهوده , ترجو به طول العمر , فلما أُجلى بنو النضير من المدينة , كان فيهم من أبناء الأنصار , فقالت الأنصار: كيف نصنع بأبنائنا؟ فنزل قوله تعالى لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ, أي من شاء أن يقيم أقام، ومن شاء أن يذهب ذهب. [3]

وهذا يبين المعنى الذي أراده الشارع من أنه " لا إجبار في الدين لان من حق العاقل ان لا يحتاج الى التكليف والإلزام بل يختار الدين الحق من غير تردد وتلعثم لوضوح الحجة قد تبين الرشد هو لفظ جامع لكل خير والمراد هاهنا الايمان الذي هو الرشد الموصل الى السعادة الابدية لتقدم ذكر الدين من الغي أي من الكفر الذي هو المؤدى الى الشقاوة السرمد". [4]

وهذا الفهم يدل على أن القتال ان قتال المؤمنين في عهد النبي ﷺ انما كان بسبب ايذاء الكافرين والمشركين للمؤمنين ومنعهم من اقامة الحجة على الناس , وليس لمجرد الاختلاف في الاعتقاد. اذ أن الاسلام لا يتيح القتل لمجرد اقتناع الغير بعقيدة ما .

كما ان قوله تعالى لا إكراه في الدين هو عبارة " قاعدة كبرى من قواعد دين الإسلام وركن عظيم من أركان سياسته فهو لا يجيز إكراه أحد على الدخول فيه، ولا يسمح لأحد أن يكره أحدا من أهله على الخروج منه، وإنما نكون متمكنين من إقامة هذا الركن وحفظ هذه القاعدة إذا كنا أصحاب قوة ومنعة نحمي بها ديننا وأنفسنا ممن يحاول فتنتنا في ديننا اعتداء علينا بما هو آمن أن نعتدي بمثله عليه إذ أمرنا أن ندعو إلى سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة" [5]

ومن الأدلة على حرية العقيدة في الاسلام أيضا قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [6]

وهذه الآية تتضمن دلالا واضحا في الانكار على أهل الباطل من اصحاب العقائد المنحرفة باللسان ودون اللجوء لقتل المخالفين. فقوله تعالى ﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ﴾ [7] "أي وإن أصروا على تكذيبك فقل لي عملي، وهو البلاغ المبين والإنذار والتبشير، وما أنا بمسيطر ولا جبّار، ولكم عملكم وهو الظلم والفساد الذي تجزون به يوم الحساب" [8] وهذا شبيه بقوله تعالى: لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ [9]

كما ان المنهج القرآني العظيم بين لنا ضرورة قبول الآخر , كما يفهم من قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [10]

هذه الآية تقرر السنن التي خلق الله ﷻ على اساسها الكون وهو الاختلاف ولو شاء لآمن من في الأرض كلهم مجتمعين بحيث لا يشذ منهم أحد عن الايمان لكنه لم يشأ لكونه مخالفا للحكمة التي عليها بنى أساس التكوين والتشريع فشاء ان يؤمن به من علم منه انه لا يختار الكفر وان لا يؤمن به من علم منه انه لا يؤمن به وجعل الكل مستعدا ليصح التكليف عليهم . [11]

وخلاصة هذا المبحث أن الله ﷻ القادر على ان يجعل الناس كلهم على اتقى قلب رجل من البشر , الا أنه لم يشأ ذلك , و من باب أولى أن يفهم الناس ذلك ويقبلوا الآخر ويكتفوا بالحوار واظهار الحجج للوصول الى الحق.

المبحث الثاني: معالجة السلوك العدواني المتمثل بالقتل من خلال الأوامر والنواهي:

ان الاصلاح منظومة متكاملة وتبدأ بمعرفة الشخص وتحديد المشكلات , ولا يوجد من يعلم الانسان ومشكلاته وطرق اصلاحه اكثر من الخبير العليم , لذلك فان القرآن الكريم تضمن أعظم سبلٍ لمعالجة المشاكل التي يتعرض لها الانسان, ومن هذه المشاكل هي القتل اذ أوجد القرآن الكريم حلولا لهذه الظاهرة الشنيعة سواء كانت من الفرد او من الجماعة. وهذا ما سنبينه في المطالب الاتية:

المطلب الأول: تحريم جريمة القتل:

أظهر القرآن الكريم حلولا لظاهرة السلوك العدواني المتمثل في القتل بغير حق من خلال التحريم المطلق والذي دلت عليه آيات كثيرة , ومنها قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩ ﴾ (12)

في هذه الآية يقرن الله ﷻ بين الشرك بلله تعالى وبين قتل النفس بغير حق , ورتب على ذلك العذاب العظيم ومضاعفته و الخلود فيه .

والعلاقة بين الشرك بلله وقتل بغير حق انما هو راجع الى نظام الحياة فـ "توحيد الله ﷻ أساس هذه العقيدة، ومفرق الطريق بين الوضوح والاستقامة والبساطة في الاعتقاد والغموض والالتواء والتعقيد، الذي لا يقوم على أساسه نظام صالح للحياة.

والتخرج من قتل النفس– إلا بالحق– مفرق الطريق بين الحياة الاجتماعية الآمنة المطمئنة التي تحترم فيها الحياة الإنسانية ويقام لها وزن وحياة الغابات والكهوف التي لا يأمن فيها على نفسه أحد ولا يطمئن إلى عمل أو بناء". (13)

ولا يفوتني ان أذكر مسألة الخلود في نار جهنم بالنسبة للقاتل كونها مسألة عقدية لا يمكن تجاهلها , وهي ان الخلود في جهنم لا يكون للقاتل الموحد وانما لمن يجمعون بين الشرك والقتل . وفي المسألة أقوال أخرى كلها تفيد بعدم حمل الآية الكريمة على خلود القاتل او الزاني الموحد في نار جهنم. (14)

كما ذكر القرآن معادلة عظيمة وهي ان قتل الانسان الواحد كقتل الناس جميعا ومثله احياء الانسان , كما في قوله تعالى: ﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ٣٢ ﴾ (15)

وهذا دليل آخر على ان تحريم القتل لم يكن مختصا بديانة من الاديان , فهذه الآية جاءت بعد ذكر قصة قتل قابيل لأخيه , فقال تعالى من أجل ذلك، أي: من جراء ذلك القاتل وجنايته، كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس، قتلها فيقاد منه، أو فساد في الأرض، يريد بغير نفس وبغير فساد في الأرض من كفر أو زنا أو قطع طريق، أو نحو ذلك فكأنما قتل الناس جميعا. (16)

ويشار الى ان المفسرين اختلفوا في تأويل الآية لان قتل واحد من الناس ليس كقتل جماعة فكيف بان يتساوى مع حرمة قتل الناس جميعا , وخلاصة الاقوال ان الآية لتشنيع القتل والمعنى " من قتل نفسا واحدة وانتهك حرمتها فهو مثل من قتل الناس جميعا، ومن ترك قتل نفس واحدة وصان حرمتها واستحياها خوفا من الله ﷻ فهو كمن أحيا الناس جميعا ". (17)

قال البيضاوي: " فكأنما قتل الناس جميعا من حيث أنه هتك حرمة الدماء وسن القتل، وجرأ الناس عليه، أو من حيث إن قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استجلاب غضب الله سبحانه وتعالى والعذاب العظيم. ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا أي ومن تسبب لبقاء حياتها بعفو أو منع عن القتل، أو استنقاذ من بعض أسباب الهلكة فكأنما فعل ذلك بالناس جميعا، والمقصود منه تعظيم قتل النفس وإحيـــــائها في القلوب ترهيبا عن التعرض لها وترغيبا في المحاماة عليها". (18)

واذا ما قارنا الآية المذكورة بقوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ ﴾(19)

نجد أن المشكلة المستهدفة هي المشكلة نفسها وهي قتل النفس بغير حق والتي حفظها الله ﷻ من خلال مجموعة الأوامر والنواهي فضلا عن العقوبات الدنيوية التي فرضها الله تعالى في الدنيا على القاتل كما سنبينه في موضعه.

وهذه الآيات الكريمة قد جاءت لتحارب السلوكيات العدوانية الشنيعة المفضية للقتل من خلال اسلوب الترهيب , ويبقى أن نرجع الله ﷻ ونأتمر بأوامره وننتهي عن نواهيه , كجزء من استراتيجية بناء مجتمع آمن وحياة سعيدة.

المطلب الثاني: العقوبات الدنيوية:

لخطورة القتل بغير حق على الافراد والمجتمعات , لم يكتف الاسلام بتحريمه وتعليق العذاب يوم القيامة فقط وان كان عذاب الآخرة هو الأكثر اهمية , الا ان العدل يجب ان يتحقق في الدنيا أيضا كوسيلة ردع للقتلة من الذين يغلبون سلوكياتهم العدوانية العنيفة على قواعد الشرع الحنيف . فرتب القرآن الكريم على القتل العمد عقوبات شديدة كما في قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٨ ﴾ (20)

وهذه الآية اصل في القصاص من القاتل , ونعني بالقصاص " هو أن يفعل بالفاعل مثل ما فعل" (21)

وهذه الآية الكريمة قد نظمت القانون المحقق للعدالة اذ كانت القبائل قبل الاسلام عندما يقتل منهم شخصا يهددون بقتل اعداد من الاحرار مقابل قتل عبد منهم , وهومن باب التباهي واستظهار القوة , فجاءت هذه الآية لتبين ان القاتل يقتل فردا دون غيره من قبيلته او اهله سواء كان رجلا أو امرأة أو عبدا . (22) قال الطبري: " الحر بالحر، والعبد بالعبد، والأنثى بالأنثى. أي أن الحر إذا قتل الحر، فدم القاتل كفء لدم القتيل، والقصاص منهدون غيره من الناس، فلا تجاوزوا بالقتل إلى غيره ممن لم يقتل فإنه حرام عليكم أن تقتلوا بقتيلكم غير قاتله. والفرض الذي فرض الله علينا في القصاص هو ما وصفت من ترك المجاوزة بالقصاص قتل القاتل بقتيله إلى غيره ...". (23)

وفي هذه الآية عقوبة للقاتل عمدا بقتله قصاصا اذا لم يعف عنه أولياء المقتول, كما هو ظاهر الآية. ومن جهة اخرى قد قطعت الطريق أمام تلك القبائل التي كانت تقتل اي شخص من قبيلة القاتل , وغالبا ما تنشب الحروب التي تودي بأنفس الكثير من الابرياء بسبب هذه السلوكيات العدوانية. [24] وهذا كفيل بالمساهمة في إصلاح أحوال الأفراد وصلاح المجتمع الإسلامي واستتباب نظامه وأمنه. [25]

المبحث الثالث: معالجة السلوك العدواني المتمثل بالقتل الناتج عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية:

المطلب الاول: معالجة السلوك العدواني المتمثل بالقتل الناتج عن المشاكل الاقتصادية:

لا شك أن المال والمشاكل الاقتصادية هي أحد أهم الاسباب للسلوكيات العدوانية المفضية للقتل , لذلك فهذه المشكلة تحتاج إلى استراتيجيات شاملة لمعالجتها, كما يجب على المعنيين أن يستفيدوا من القرآن الكريم الذي نص على العدالة وعدم التفرقة في توزيع الثروات والعمل على تحسين الفرص الاقتصادية للأفراد من خلال توفير التعليم والتدريب المهني وايجاد فرص عمل متكافئة , كما يجب أيضًا تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأفراد الذين يعانون من الفقر والضغوط المالية للمساعدة في تقليل مستويات الإحباط والغضب الذي يولد سلوكيات عدوانية.

هذا و ان المشاكل الاقتصادية قد تكون واحدة من دوافع السلوك العدواني المفضي للقتل بغير حق. وان الامثلة المذكورة في القرآن الكريم التي تناولت هذه الظاهرة لم تترك الامر بدون اعطاء للحلول, بل تضمنت حلولا حقيقية وواقعية وسهلة التطبيق.

فقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾[26]

ان الآية الكريمة تضمنت العلاج الناجع وهو التوكل على الرزاق الكريم الذي رزق الجميع صغيرهم وكبيرهم , فرب العزة جل وعلا كما رزق الأب والام فانه سيرزق اولادهم. وقد اشار الرازي الى جوانب تربوية مهمة مستنبطة من الآية الكريمة فقال: " فأوجب بعد رعاية حقوق الأبوين رعاية حقوق الأولاد وقوله: ولا تقتلوا أولادكم من إملاق أي من خوف الفقر وقد صرح بذكر الخوف في

قوله: ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق والمراد منه النهي عن الواد إذا كانوا يدفنون البنات أحياء بعضهم للغيرة وبعضهم خوف الفقر وهو السبب الغالب فبين تعالى فساد هذه العلة بقوله: نحن نرزقكم وإياهم لأنه تعالى إذا كان متكفلا برزق الوالد والولد فكما وجب على الوالدين تبقية النفس والاتكال في رزقها على الله فكذلك القول في حال الولد" (27)

كما قطع القرآن الكريم بتحريم هذه السلوكيات الشنيعة المفضية لقتل الابرياء من الاطفال , وفند حججهم , كما في قوله تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهَۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾(28)

وهذا الخسران الذي اشارت له الآية الكريمة هو خسران في الدنيا والآخرة , أما في الدنيا فقد خسروا أولادهم بقتلهم، وضيقوا عليهم في أموالهم فحرموا أشياء ابتدعوها من تلقاء أنفسهم، وأما في الآخرة فيصيرون إلى أسوأ المنازل بسبب سلوكياتهم العدوانية الشنيعة. (29)

وهذه السلوكيات التي كانت تمارس في الجاهلية انما كانت بسبب الجهل , وقد ساهم القرآن الكريم في التوعية الواسعة لتخليص البشر من جميع السلوكيات التي نشأت عن الجهل والخلف. وقد أخرج البخاري فيما يتعلق بما نحن بصدده عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: " إذا سرك أن تعلم جهل العرب، فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الأنعام، {قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم} إلى قوله {قد ضلوا وما كانوا مهتدين} " (30)

ثم ان القرآن الكريم أوجد بديلا عن الفوضى الاقتصادية من خلال التكافل ومساعدة الفقراء , والمتمثل بالأمر بزكاة المال والترغيب بالصدقة . بل رتب عقوبات شديدة على من يكنز المال ولا يعطي حق الفقراء منه كما في قوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ

جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ (31)

وهذا يدل على التكافؤ والتكافل بين الناس مما يساهم وبشكل كبير في رفع الضيق المصاحب للفقر والذي ينتج عنه عادة سلوكيات عدوانية تؤدي الى قتل الاولاد او قتل الاخرين من اجل الحصول على المال.

كما دلت الآيات المذكورة على ان الله ﷻ يريد للمال أن يتحرك ولا يكنز, لأنهم بكنزهم المال إنما يوقفون حركة الحياة التي أرادها الله تعالى لكونه. وأنت ترى العالم الآن يعيش في غائلة البطالة؛ لأن المال لا يتحرك لعمارة الكون، بل هناك من يكتنزون فقط. (32)

وقد بين القرآن الكريم الاصناف التي يجب اعانتها ومساعدتها كما في قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾(33)

ان علاج المشاكل الاقتصادية يكون بأمور من اهمها التكافل بين افراد المجتمع , وانما يتحقق هذا التكافل بإعطاء زكاة المال و الصدقات الى أصناف محددة , في محاولة للقضاء على الطبقية المجتمعية . وقد حدد القرآن الكريم هذه الاصناف بثمانية شرائح وهي :

الفقراء: وهو المحتاج المتعفف عن المسألة . (34)

المساكين: وهو المحتاج الذي يسأل المال ويبدي حاله. (35)

العاملون عليها : " وهم الســـــعاة الذين يجبون الصدقات، فيعطون على قدر حاجتهم" (36)

المؤلفة قلوبهم: وهم أشراف من العرب كان رسول الله ﷺ يتألفهم على أن يسلموا وقوم منهم أسلموا فيعطيهم تقريراً لهم على الإسلام. (37)

في الرقاب: يعني: في فك رقاب العبيد من الرق أو الأسر. (38)

الغارمون: وهم "أصحاب الديون الذين استدانوا في غير فساد ولا تبذير" [39]

في سبيل الله : وهم الذين يخرجون إلى الجهاد. [40]

ابن السبيل: والسبيل هو الطريق وابن السبيل هو المسافر الذي انقطعت به الأسباب في سفره عن بلده ، فإنه يعطى من الزكاة وإن كان غنيا في بلده. [41]

وهذه هي الشرائح التي تحتاج المال لذا وجب صرف الزكاة الى هذه الاصناف دون غيرها . مما يساهم بشكل كبير في الحد من الفقر وبالتالي الحد من ظاهرة السلوك العدواني المتمثل بالقتل لدوافع اقتصادية.

هذا ويحث الاسلام على العمل وألا يذهب المال إلى الناس بغير عمل؛ حتى لا يعتادوا على الكسب مع الكسل وعدم العمل, ولكي لا تنتشر البطالة ويتعود الناس أن يأكلوا بدون عمل؛ لأن هذا أقصر طريق لفساد المجتمع. [42] فالناس مأمورون بالعمل ومن لم يكفه اجر عمله وجب دفع الزكاة له . وكل ذلك يخدم القضية التي نحن بصددها وهي معالجة احد جذور مشكلة السلوك العدواني المتمثل بالقتل.

المطلب الثاني: معالجة السلوك العدواني المتمثل بالقتل الناتج عن المشاكل الاجتماعية:

يشكل السلوك العدواني الناتج عن المشاكل الاجتماعية تحديًا خطيرًا يواجه جميع المجتمعات حول العالم دون استثناء , وتتباين هذه المشاكل بين مجتمع وآخر, فكلما ضعفت سلطة القانون ارتفعت نسبة جرائم القتل للسبب المذكور .

ان الخطوة الأولى نحو مواجهة مثل هذه المشاكل تكمن في التوعية والتثقيف, اذ يجب على المصلحين والدعاة والتربويين تعزيز الوعي بأهمية حل المشاكل الاجتماعية بشكل بناء وبدون استخدام العنف, و يمكن تحقيق ذلك من خلال ورش عمل وحملات توعية، وبرامج تثقيفية تستهدف جميع فئات المجتمع , ومن خلال عرض الهدي القرآني باعتبارنا مجتمعات مسلمة وتؤمن بالقرآن الكريم وتقدسه كونه المصدر الاول للتشريع .

وكما هو معلوم ان اغلب السلوكيات العدوانية المفضية الى القتل في مجتمعاتنا , العربية منها على وجه الخصوص انما ترجع الى مشكلتين : وهما العصبية العشائرية والقومية , والتقاليد المتعلقة بالشرف .

أما العصبية القومية والعشائرية فقد تعرض لها القرآن الكريم بالنقد وبيان الحلول, ومن ذلك قـــــــوله تعالى : ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ﴾[43]

وهنا يأمر الله ﷻ عباده عن التمسك بما دون الله ﷻ سواء كانت حبال العشيرة او القومية او العرقية , لان كل ما ذكر انما سيفرق دون ان يجمع , ولذلك كان لا بد من طريق واحد يتفق عليه الجميع وهو حبل الله تعالى. و " الحبل السبب الذي يتوصل به إلى البغية، وسمي الإيمان حبلا لأنه سبب يتوصل به إلى زوال الخوف من النار " [44]

والآية الكريمة تذكر بالعداء الطويل بين قبائل العرب من الأوس والخزرج وقد كان بينهم قتال قبل الإسلام بأربعين عاما، حتى كادوا أن يتفانوا , حتى جاء الاسلام فأمرهم بترك العصبية القبلية والتمسك بحبل الله القويم , فلانت قلوبهم وتركوا القتال بينهم. [45]

كما شدد القرآن الكريم على الاجتماع ونبذ الفرقة , كما في قوله تعالى﴿ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٣٢ ﴾[46]

اذ بين القرآن الكريم ان التفرق انما هو من صفات من لا يؤمن بلله ﷻ, وان المؤمنين لا ينبغي لهم التفرق على اساس قومي او قبلي او عرقي , وهذا يدل على إن الإسلام دين توحيد واجتماع، وقد نهى أشد النهي عن التفريق . [47]

أما السلوك العدواني الناتج عن التقاليد ونظرة المجتمع الى الشرف , فقد اشرنا الى تحريم القرآن الكريم لقتل البنات لهذا الاعتبار. الا ان هذا الفعل اعني النظرة الى المرأة بانها عار محققا او

محتملا فانه قد جلب الويلات على كثير من النساء في مجتمعاتنا , وكل ذلك مخالف لنصوص القرآن الكريم التي نهت اشد النهي عن الظلم , واكدت على مساوات المرأة بالرجل في جوانب كثيرة فيما يتعلق بالحقوق والواجبات حتى سميت سورة كاملة في القرآن الكريم بسورة النساء , كما سميت سورة اخرى باسم امراة من الصالحات وهي سورة مريم , وفي ذلك تكريم للمرأة وتفنيد للنظرة الجاهلية التي تعد المرأة عارا. (48)

وفي ختام هذا المطلب نؤكد على فهم المنهج القرآني القويم في وجوب تعزيز العدالة الاجتماعية ومحاربة التمييز والظلم , لان معادلة الحياة التي نراها أن الفرد عندما يشعر بالتمييز والظلم فان ذلك يزيد من احتمالية السلوك العدواني المفضي للقتل

كما يجب تثقيف المجتمع وخاصة المجتمعات التي يكثر بها التمسك بالقبيلة على حساب التمسك بحبل الله تعالى , وتذكيرهم بالله تعالى وبآياته , تقديم الوسائل الفعالة لحل النزاعات يمكن أن يقلل بشكل كبير من العنف والسلوك العدواني.

المطلب الثالث: معالجة السلوك العدواني المتمثل بالقتل الناتج عن المشاكل النفسية:

تعد المشاكل النفسية من أكثر المشاكل التي تؤثر على الإنسان وسلوكه, وهذه المشاكل يظهر تأثيرها بوضوح في السلوك العدواني الذي قد يتجلى في أشكال مختلفة، بما في ذلك القتل.

ولا شك أن المشاكل النفسية والتي اشار اليها القرآن الكريم مثل الحسد والغيرة والأنانية والاحباط واليأس والقنوط كلها من المشاكل الحقيقية المؤدية الى سلوكيات شريرة تارة تكون على نفس الانسان كالانتحار وعلى غيره بالقتل والايذاء.

ولم يترك الخالق الحكيم هذه المشاكل بدون علاج, بل جاءت آياته الكريمة متضمنة حلولا واقعية سهلة المنال, ومن ذلك قوله تعالى﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (49)

أي لا تقنطوا من فرجه سبحانه وتنفيسه عن النفس هذا الكرب, فأصل الرَوْحِ التنفس يقال: أراح الإنسان إذا تنفس ثم استعير للفرج ، بما ترتاح إليه الروح، ويطمئن به القلب, فان اليأس قد يحلل الممنوع ويحرم المباح مما يولد اضطرابا سلوكيا عند الافراد. (50)

وقريب من هذا المعنى قوله تعالى ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾(51)

وهذه الآية الكريمة علاج لمشكلة قديمة حديثة وهي منتشرة بكثرة في واقعنا المعاصر , وهي ان المذنب كثير الذنوب يعتقد انه لا يغفر له فيصيبه القنوط مما يدفعه الى مزيد من الاخطاء ومنه العدوان على الآخرين . وقد جاء في سبب نزول هذه الآية أنها نزلت في اناس من أهل مكة قالوا أن " من عبد الأوثان وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر له، فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله إلها آخر وقتلنا النفس التي حرم الله؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية". (52)

وفي ذلك فرصة للمخطئين حتى لو وان كانوا من القتلة بأن يتوبوا الى الله ﷻ ويردوا حقوق الناس الى أهلها ويكفوا عن سلوكياتهم العدوانية تجاه الآخرين , ويخلعوا ثياب القنوط , فان الله تعالى يقبل التوبة من عباده . ثم ان على الحكام الذين تولاهم الله تعالى على عباده أن يتأسوا بالقرآن الكريم ويعطوا فرصة للمخطئين بأن يراجعوا أنفسهم ويرجعوا الى اهليهم ومجتمعاتهم بسلوكيات جديدة .

كما عالج القرآن الكريم المشاكل النفسية من خلال التهوين من امرها وامر الدنيا الفانية , والاستسلام لله تعالى . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟

عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ١٥ ﴾ (53)

وهذه الآية تقارن بين ملذات النفس الدنيوية من الحياة الابدية في جنات تجري من تحتها الأنهار وأن ما يتركه العبد من مغريات الدنيا سيحصل على افضل منه في الآخرة سواء كان مالا او جاها او الحاجات النفسية الاخرى .

وهذا وغيره من الامثلة القرآنية الدالة على الترغيب والترهيب كفيلة بمعالجة المشاكل النفسية التي تنمي السلوكيات العدوانية عند البشر. الا ان العقبة عند التربويين والمصلحين تكمن في ايصال هذه الامور الى المستهدفين من هذه الشريحة, وهذه الاشكالية بحاجة الى دراسة منفصلة

وفي خلاصة هذا المطلب تؤكد الباحثة على أهمية معالجة السلوك العدواني المفضي للقتل والناتج عن المشاكل النفسية من خلال فهم السلوك العدواني وعلاقته بالمشاكل النفسية, وان الواقع الذي نعيشه يؤكد لنا أن السلوك العدواني يمثل استجابة غير ملائمة للتحديات والمواقف المحيطة، ويمكن أن يكون ناتجًا عن عوامل نفسية عدة سواء كان في المشاكل النفسية العاطفية التي يعبر عنها بأنها سلوكيات متجذرة بالعقل الباطن والتي عادة ما تعالج في جلسات العلاج السلوكي والتي كانت آيات القرآن الكريم وما زالت خير علاج لهذا النوع من المشاكل. أما المشاكل النفسية التي عرفنا بها في الفصل الاول والناتجة عن اختلال في كيمياء المخ او الاضطراب الهرموني مثل اضطرابات الشخصية، والاكتئاب، والقلق، والاضطرابات النفسية الأخرى. فانها تعالج بمعالجة اسباب المرض بحسب فهم اهل الاختصاص أولا كما أمر الله تعالى بقوله ﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣ ﴾(54) , ثم من خلال جلسات العلاج السلوكي والاستفادة من الآيات القرآنية والتي يتم من خلالها تغيير السلوكيات العدوانية الى سلوكيات صالحة من خلال برامج تغيير النفس التي اشار اليها القرآن الكريم في مواضع كثيرة.

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه وبعد.

فبعد اتمامي لهذا البحث يمكنني ان اجمل اهم النتائج التي توصلت اليها:

1. ان السلوك العدواني هو أي سلوك يهدف إلى إيذاء الآخرين، سواء كان هذا الإيذاء جسديًا أو نفسيًا. وقد يكون هذا السلوك موجهًا إلى شخص معين، أو إلى مجموعة من الأشخاص، أو إلى المجتمع ككل.
2. ان اسباب السلوك العدواني قد تكون على اساس الاختلاف في الدين او اسباب نفسية او اقتصادية او اجتماعية .
3. يؤدي السلوك العدواني إلى العديد من الآثار السلبية، كالأذى الجسدي والنفسي للضحايا, وتدمير العلاقات الاجتماعية, وزعزعة الاستقرار المجتمعي.
4. تشكل التزكية الروحية التي نص عليها القران الكريم احد ابرز سبل معالجة السلوك العدواني.
5. ان التربية الصحيحة التي تضمنها القرآن الكريم تقوم على أساس العدل والمساواة والرحمة تنمي في الفرد الصفات الحميدة وتمنعه من السلوك العدواني.
6. إن القرآن الكريم ينظر إلى السلوك العدواني نظرة شمولية، فهو يعالج أسبابه ويمنع آثاره. ولذلك فإن الالتزام بتعاليم القرآن الكريم هو الحل الأمثل لمعالجة مشكلة السلوك العدواني.

المصادر والمراجع:

1. أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) , المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان , دار الإصلاح – الدمام , الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992 م.
2. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ) دار الكتب العلمية, 1413 – 1993م.

3. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) , الدار التونسية للنشر – تونس , 1984 هـ.
4. التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ) , المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي , شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت , الطبعة: الأولى – 1416 هـ .
5. التعريفات :علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، (ت 816هـ) ،تحقيق جماعة من العلماء ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
6. تفسير البغوي , معالم التنزيل في تفسير القرآن , : محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ) , تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش , دار طيبة للنشر والتوزيع , الطبعة: الرابعة، 1417 هـ – 1997 م.
7. تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) , تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي , دار إحياء التراث العربي – بيروت , الطبعة: الأولى – 1418 هـ.
8. تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) , تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي , دار إحياء التراث العربي – بيروت , الطبعة: الأولى – 1418 هـ.
9. تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ) , مطابع أخبار اليوم. 1997 م.
10. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي , دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان , الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م.
11. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ) , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1990 م.

12. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) , تحقيق: محمد حسين شمس الدين , دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت , الطبعة: الأولى – 1419 هـ.

13. تفسير القرآن: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: 319هـ)

14. تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) , المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم , دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

15. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ) , شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر , الطبعة: الأولى، 1365 هـ – 1946 م.

16. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ) , حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي , راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو , دار الكلم الطيب، بيروت , الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م.

17. التفسير الواضح: محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد – بيروت , الطبعة: العاشرة – 1413 هـ: 1/ 144, و التفسير الوسيط للزحيلي: د وهبة بن مصطفى الزحيلي , دار الفكر – دمشق , الطبعة : الأولى – 1422 هـ

18. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) , تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش , دار الكتب المصرية – القاهرة , الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م.

19. روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ) , دار الفكر – بيروت

20. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) , المحقق: علي عبد الباري عطية , دار الكتب العلمية – بيروت , الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

21. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي , المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر , دار طوق النجاة , الطبعة: الأولى، 1422هـ .

22. صحيح مسلم, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) , المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي – بيروت.

23. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: 840هـ) , حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط , مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت , الطبعة: الثالثة، 1415 هـ - 1994 م.

24. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) , دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت , الطبعة: الأولى – 1414 هـ .

25. فقه السنة: سيد سابق (المتوفى: 1420هـ) , دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان , الطبعة: الثالثة، 1397 هـ - 1977 م.

26. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385 هـ) , دار الشروق – بيروت– القاهرة , الطبعة: السابعة عشر – 1412 هـ.

27. قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي , حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد , دار المآثر – المدينة النبوية , الطبعة: الأولى 1423 هـ، 2002 م.

28. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) , دار الكتاب العربي – بيروت , الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.

29. المبسوط : محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ) , دار المعرفة – بيروت: 1414هـ - 1993م .

30. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) , المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد , دار الكتب العلمية – بيروت , الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

31. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) , دار إحياء التراث العربي – بيروت , الطبعة: الثالثة – 1420 هـ.

32. المهذب في فقه الإمام الشافعي: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: 476هـ) , دار الكتب العلمية.

33. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ) , المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي , مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة , الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م.

([1]) ينظر: تفسير المنار, لمحمد رشيد رضا: 3/ 33.

([2]) سورة البقرة, الآية: 256.

([3]) ينظر: تفسير الطبري: 4/ 546, وتفسير الماوردي: 1/ 327, وتفسير ابن عطية: 1/ 343, و أسباب نزول القرآن, للواحدي: 83.

([4]) روح البيان:1/ 407.

([5]) تفسير المنار, لمحمد رشيد رضا: 3/ 33.

([6]) سورة يونس, الآية: 41.

([7]) سورة يونس, الآية: 41.

([8]) تفسير المراغي: 110/11.

([9]) سورة الكافرون, الآية: 6.

([10]) سورة يونس, الآية: 99.

([11]) ينظر: تفسير البيضاوي: 3/ 124, وروح البيان, للخلوتي: 4/ 84, والتحرير والتنوير,: 11/ 292.

([12]) سورة الفرقان, الآية: 68-69.

([13]) في ظلال القرآن: 5/ 2579.

([14]) ينظر: تفسير الرازي: 10/ 108 , وتفسير ابن جزي: 2/ 86 , والعواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: 840هـ) , حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط , مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت , الطبعة: الثالثة، 1415 هـ - 1994 م: 9/ 73.

([15]) سورة المائدة, الآية: 32.

([16]) ينظر: تفسير البغوي: 2/ 42, وتفسير القرطبي: 6/ 145.

([17]) تفسير القرطبي: 6/ 146.

([18]) تفسير البيضاوي: 2/ 124.

([19]) سورة الاسراء, الآية: 33.

([20]) سورة البقرة, الآية: 178.

([21]) التعريفات, للجرجاني: 176.

([22]) ينظر: تفسير الطبري: 94/3, و الهداية إلى بلوغ النهاية: 1/ 566, و المهذب في فقه الإمام الشافعي: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: 476هـ) , دار الكتب العلمية: 3/ 171, و المبسوط, للسرخسي: 36/ 129, و تفسير البغوي:207/1.

([23]) تفسير الطبري: 94/3.

([24]) ينظر: فقه السنة, سيد سابق: 2/ 513.

([25]) ينظر: التحرير والتنوير: 2/ 134.

([26]) سورة التوبة, الآية: الانعام.

([27]) تفسير الرازي: 13/ 178.

([28]) سورة الانعام, الآية: 140.

([29]) ينظر: تفسير ابن كثير: 3/ 311, و تفسير المنار: 8/ 114, و في ظلال القرآن: 3/ 1222.

([30]) صحيح البخاري, كتاب المناقب, باب جهل العرب: 4/ 184.

([31]) سورة التوبة, الآية: 34-35.

([32]) ينظر: تفسير الشعراوي: 8/ 5061.

([33]) سورة التوبة, الآية: 60.

([34]) ينظر: تفسير الطبري: 11/ 509.

([35]) ينظر: تفسير الطبري: 11/ 509.

([36]) تفسير السمرقندي: 2/ 67.

([37]) ينظر: تفسير النسفي: 1/ 688.

([38]) ينظر: تفسير الزمخشري: 2/ 283, وتفسير الرازي: 16/ 86.

([39]) تفسير السمرقندي: 2/ 68.

([40]) ينظر: تفسير السمرقندي: 2/ 68.

([41]) ينظر: فتح القدير, للشوكاني: 2/ 426.

([42]) ينظر: تفسير الشعراوي: 8/ 5061.

([43]) سورة آل عمران, الآية: 103.

([44]) تفسير البغوي: 1/ 480.

([45]) ينظر: تفسير القرآن: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: 319هـ) قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي , حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد , دار المآثر – المدينة النبوية , الطبعة: الأولى 1423 هـ، 2002 م: 1/ 316, وتفسير السمرقندي: 1/ 235.

([46]) سورة الروم, الآية: 31– 32.

([47]) ينظر: تفسير المنار: 7/ 121.

([48]) ينظر: التفسير الواضح: محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد – بيروت , الطبعة: العاشرة – 1413 هـ: 1/ 144, و التفسير الوسيط للزحيلي: د وهبة بن مصطفى الزحيلي , دار الفكر – دمشق , الطبعة : الأولى – 1422 هـ: 1/ 316.

([49]) سورة يوسف, الآية: 87.

([50]) ينظر: تفسير البغوي: 2/ 511, و تفسير الآلوسي:7/ 43, وتفسير المراغي: 13/ 30.

([51]) سورة الزمر, الآية: 53.

([52]) أسباب نزول القرآن, للواحدي: 369, وتفسير البغوي: 4/ 92.

([53]) سورة آل عمران, الآية: 14–15.

([54]) سورة النحل, الآية: 43.